كلمة السيد عبد اللطيف عبيد وزير التربية

بمناسبة تقديم كتاب العنف في المدرسة

المجمع التونسي بيت الحكمة يوم 10 فيفري 2012

بسم الله الرحمان الرحيم

حضرات السيدات والسادة

يسعدني أن التقيكم اليوم في هذا الفضاء الأكاديمي والعلمي المتميز المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة لاختتم معكم برنامج تقديم كتاب العنف في المدرسة الذي تفضل زميلي الدكتور مهدي المبروك وزير الثقافة بتقديمه. وهذا الكتاب يعتبر بطبيعة الحال نتيجة إيجابية لعمل ميداني طويل المدى بذل فيه الباحثون جهودا مضنية للتقصي والمتابعة الدقيقة

لظاهرة العنف في الوسط المدرسي وإنجاز الدراسات المقارنة والاعتماد على الإحصائيات والمؤشرات بالتعاون مع وزارة التربية ومصالحها المختصة وخاصة المركز الوطني للتجديد البيداغوجي والبحوث التربوية .

حضرات السيدات والسادة

يعتبر العنف في الوسط المدرسي ظاهرة معقدة ومتشعبة نتيجة تعدّد العوامل المؤثرة فيها وطبيعة التفاعلات بين الأطراف المتدخلة في المجال المدرسي الذي تحدث فيه.وتجدر الإشارة إلى أن هذه الظاهرة طالت مختلف الفضاءات التربوية في كل الدول والمجتمعات دون استثناء وبدرجات متفاوتة تحددها طبيعة هذه الدول والمجتمعات.

ولم تبق المدرسة التونسية في بلادنا بمعزل عن هذه الظاهرة الخطيرة التي طالت أغلب مؤسساتنا التربوية فكان من ضحاياها المربي والتلميذ وإطار الإشراف التربوي والإداري. وانطلاقا من رصد الوزارة لتنامي الظاهرة وحرصا منها على تطويقها بتوخي أساليب علمية ناجعة تم العمل على ضبط مجموعة من التوجهات الكبرى تقوم أساسا على :

- تعزيز القدرات المؤسساتية والإدارية للمدارس والمعاهد ؛
- مزيد الاعتناء بتأهيل المتدخلين في المؤسسة التربوية (مدرسين، قيمين، إداريين)؛
- العمل على استباق وقوع حالات العنف ؛
- إرساء منظومة إعلامية فاعلة وإجراء تقييمات وظيفية لأداء المؤسسات التربوية.

وهذا الأمر يتطلب العمل على :

1- الدعم المؤسساتي :

ويتمثل في تفعيل أدوار المجالس البيداغوجية والعلمية والإدارية التي ينص عليها الأمر المنظم للحياة المدرسية لسنة **2004** إلى جانب إرساء فضاءات الإصغاء والإرشاد النفسي، والوساطة المدرسية ويندرج هذا التوجه في إطار السعي إلى الارتقاء بالمؤسسة التربوية إلى فضاء دامج وقادر على توفير تربية جيدة وشاملة للجميع عبر حياة مدرسية تقوم على التواصل والحوار والتفاهم وسط مناخ مدرسي يكرس قواعد العيش معا ويتيح إشاعة مختلف القيم ذات العلاقة.

وهو سياق تعمل فيه وزارة التربية على رصد مختلف السلوكات المنافية لقواعد العيش معا في الوسط المدرسي من حيث أسبابها ومظاهرها ونتائجها وتداعياتها على الصعيدين المدرسي والاجتماعي بهدف تطوير الآليات المتاحة وإيجاد صيغ أخرى وبدائل جديدة للتدخل في ضوء النقائص المرصودة والثغرات المسجلة.

إن معالجة العنف في الوسط المدرسي لا ينبغي أن تقتصر فقط على جهود وزارة التربية أو تخضع إلى اجتهادات فردية ،إنها تستدعي إتاحة الفرصة لمختلف شركاء المدرسة من نقابات وأطراف اجتماعية ووسائل إعلام من أجل تعميق التفكير وتوسيع نطاق الحوار في خصوص ظاهرة السلوكات المنافية لقواعد العيش معا في الوسط المدرسي و ضمان تعددية التدخل وتأمين نجاعته وتوضيح الأدوار الموكلة إلى كل طرف في كل مستوى من مستويات التدخل المتصلة بهذه الظاهرة :

- التدخل في مستوى الوقاية ؛
- التدخل في مستوى التأطير ؛

- التدخل في مستوى العلاج.

وسنعمل في الأيام القادمة على تنظيم موائد مستديرة وورشات وندوات جهوية ووطنية تساعدنا على ملامسة الظاهرة والإطلاع على التجارب الميدانية التي ينجزها المدرسون والخبراء والمربون ويمكن أن تشارك في هذه الأنشطة المزمع تنظيمها مختلف الأطراف الفاعلة من نقابات ووزارات ذات علاقة وإعلام ومربين ومكونات المجتمع المدني.

2 - تدعيم الإطار القانوني والتشريعي الموجود:

يمثل تطوير الإطار القانوني والتشريعي هاجسا أساسيا في وزارة التربية أمام الثغرات المسجلة قي النظام التأديبي وغياب الأدلة القانونية المناسبة للتصدي لظاهرة العنف المدرسي **ومن هذا المنطلق سيتم** إعلام وتكوين كل الفاعلين حول مختلف الإجراءات والقوانين وإطلاعهم على المناشير والمذكرات المتصلة بالموضوع.

ونحرص في هذا الشأن كل الحرص على أن يتضمن التكوين الأساسي للمدرسين وحدات تعليمية كتقنيات الإصغاء وحل المشكلات والوساطة والمشاركة والتواصل إلى جانب المقاربات البيداغوجية والمساندة الاجتماعية.

إن التوجهات الإستراتيجية لوزارة التربية تستدعي إنجاز تقييمات دورية لخلايا الإصغاء الموجودة بالمؤسسات التربوية وتحليل النتائج المتوصل إليها في إطار عملها، إلى جانب متابعة كيفية استغلالها ومدى نجاعة عمليات التأطير المنجزة. مع الحرص على تدعيم هذه الخلايا بأخرى جديدة وتجهيزها مع إمكانية توفير الموارد البشرية المؤهلة لإدارتها.

ورغبة من وزارة التربية في توخي تمش يقوم على الاحترام المتبادل بين كافة أفراد الأسرة التربوية يتم اليوم وضع خطّة تقوم على الإعلام والتربية والتواصل توجّه إلى التلاميذ والمدرسين والأولياء والجمعيات وكل المتدخلين في العملية التربوية مع توجيه أنشطة النوادي الثقافية والرياضية والفنية في اتجاه ترسيخ ثقافة اللاعنف والحوار. وتركيز آلية للوساطة المدرسية تلميذ تلميذ لفض النزاعات باستعمال مختلف الوسائط الإعلامية والإتصالية..

حضرات الضيوف الكرام

إن الهدف المشترك بيننا جميعا يتمثل أساسا في حماية المؤسسات التربوية من مختلف مظاهر العنف على أساس الانسجام بين المكونات الثلاثة الرئيسية وهي :

- **الوقاية من العنف ؛**
- **استكشاف التهديدات ومحاولات العنف ؛**
- **الإحاطة النفسية ومتابعة ضحايا العنف.**

ونصبو من خلال شركائنا الأساسيين من نقابات وجمعيات ومنظمات إلى الخروج بتوصيات عملية وصيغ جديدة للتدخل في هذا المجال قادرة على تنشيط العمل التشاركي في اتجاه تأمين وقاية أشمل وضمان تأطير أنجع من أجل **"مدرسة بلا عنف"** ترسخ قيم التسامح والاحترام المتبادل.

شكرا لكم على حسن الإصغاء والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته